

تفسير السمعاني

@ 419 (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة) * * * * .

قوله تعالى : (يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث) ذكر الله تعالى في هذه الآية الدلالة على منكري البعث ، والخطاب للمشركين . .

وقوله : (إن كنتم في ريب من البعث) أي : في شك من البعث . .

وقوله : (فإننا خلقناكم من تراب) ذكر التراب هاهنا ؛ لأن آدم خلق من تراب ، وهو الأصل . .

وقوله : (ثم من نطفة) النطفة هي الماء النازل من الصلب . .

وقوله : (ثم من علقه) العلقه هي الدم المتجمد ، وقيل : المنعقد . .

وقوله : (ثم من مضغة) المضغة هي قطعة لحم كأنها مضغت . .

وقوله : (مخلقة وغير مخلقة) . قال ابن عباس (مخلقة) تام الخلق (غير مخلقة) ناقص الخلق ، والقول الثاني : أن المخلقة هو الولد الذي تأتي به المرأة لوقته ، وغير المخلقة هو السقط ، وفي هذا الموضع أخبار : منها ما روى علقمة عن ابن مسعود أنه إذا استقرت النطفة في الرحم أخذها الملك بيده فيقول : أي رب ، مخلقة أو غير مخلقة ؟ فإن قال : غير مخلقة قذفها الرحم دما ، ولم تخلق منها نسمة ، وإن قال : مخلقة ، قال الملك : أشقي أو سعيد ؟ أذكر أو أنثى ؟ ما رزقه ؟ ما عمله ؟ ما أجله ؟ وأين الموضع الذي يقبض فيه ؟ فيقول الله تعالى له : اذهب إلى أم الكتاب ففيه كل ذلك ، فيذهب إلى أم الكتاب فيجد فيه أنه شقي أو سعيد ، ذكر أو أنثى ، فيكتب ذلك ، فيسعى الرجل في عمله ، ويأكل رزقه ، ويمضي في أجله حتى يتوفاه الله تعالى في المكان الذي قدر أين يقبض فيه . .

وقد ورد خبران صحيحان عن النبي في هذا ، أحدهما ما روى الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال : أخبرني الصادق المصدوق أبو القاسم : أن خلق أحدكم يجمع في رحم أمه أربعين يوما نطفة ، ثم أربعين يوما علقه ،